في البدن وانها تخرج منه وتعرج الى السماء وانها تسل منه وقت
النزع كما نطقت بذلك النصوص الصحيحة لا تغالي في تجريدها
غلو المتفلسفة ومن وافقهم حيث نفوا عنها الصعود والنزول
بالبدن والانفصال عنه وتخبطوا فيها حيث راوها في غير جنس
البدن وصفاته فعدم مماثلتها للبدن لا ينفي ان تكون الصفات
ثابتة لها بحسبها الا ان يفسروا كلامهم بما يوافق النصوص
فيكونون قد اخطأوا في اللفظ وانى لهم بذلك واما القسمان
اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في الباطن
مدلول هو صفة لله قط وان الله لا صفة له ثبوتية بل صفاته
اما سلبية واما اضافية واما مركبة منهما او يثبتون بعض الصفات
السبعة او الثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون
الصفات على ما قد عرف من مذاهب المتكلمين فهؤلاء قسمان قسم
يتاولونها ويعينون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استولى
او بمعنى علو المكانة او القدر او بمعنى ظهور نوره للعرش
او بمعنى انتهاء الخلق اليه الى غير ذلك من معاني المتكلمين وقسم
يقولون الله اعلم بما اراد بها لكنا نعلم انه لم يرد اثبات صفة
خارجة عما علمنا واما القسمان الواقفان فقسم يقولون يجوز
ان يكون المراد صفة لله ظاهرها اللائق بجلال الله ويجوز ان يكون
المراد صفة لله ونحو ذلك وهذه طريقة كثير من الفقهاء
وغيرهم ..

وقوم يمسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث
معرضين بقلوبهم والسنتهم عن هذه التقديرات فهذه
الاقسام كلها الستة لا يمكن احدا ان يخرج عن قسم منها
والصواب في كثير من آيات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة الثابتة
كالآيات والاحاديث الدالة على ان الله سبحانه وتعالى فوق عرشه
ويعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة والاجماع
على ذلك دلالة لا تحتمل النقيض وفي بعضها قد يغلب على الظن ذلك
مع احتمال النقيض وتردد المؤمن في ذلك هو بحسب ما يؤتاه من العلم
والايمان ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن اشتبه
عليه ذلك او غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل يقول اللهم
رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق
باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
وفي رواية لابي داود كان يكبر في صلاته ثم يقول ذلك فاذا افتقر العبد
الى الله ودعاه وادمن النظر في كلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة
والتابعين وائمة المسلمين انفتح له طريق الهدى ثم ان كان قد خبر
نهايات اقدام المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب وعرف غالب
ما يزعمونه برهانا وهو شبهة ورأى غالب ما يعتمدونه يؤول الى دعوى